واما الجهل بالقواعد العقلية وباللسان العربي فلا شك ان الجهل في ذلك قد يجر الى الكفر
كجهلهم بعضهم مذهب النصارى بتركيب الاله وكون عيسى عليه السلام جزءا منه من
قوله تعالى وروح منه فجعلوا من للتبعيض ولا شك ان معنى جهلهم احد هاذا بالقواعد
العقلية اذ لو عرفوا ان هذا المعنى يستلزم حدوث الاله لتركيبه ومشابهته للحوادث
في التغيير والافتقار الى التخصيص بمقدار مخصوص من المقادير المركبة ويستلزم انعدام
حقيقة الالوهية بالكلية لانه اذا كان عيسى عليه السلام حصل فيه جزء من الاله فقد انعدم
الاله لوجوب انعدام الحقيقة المركبة بانعدام جزء منها وعيسى عليه السلام انما حصل
فيه جزء الاله وجزء الاله ليس بالاله فقد انعدم اذا الاله بالكلية الثاني جهلهم باللغة
العربية حيث حصروا معنى من في التبعيض وبلغ منهم ان يجعلوا ايضا التبعيض منها
في قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه كما جعلوها في قوله تعالى
وروح منه ولو كانوا عارفين باللغة العربية لعلموا ان من في قوله تعالى وروح منه ليست
للتبعيض وانما لابتداء الغاية اي روح جاء منه تعالى خلقا واختراعا كما ان معناها في قوله
تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ومن الجهل باللغة العربية اخذ الجسمية الجسمية
داعة ايها في حقه تعالى من قوله جل وعلا يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وقوله تعالى
لما خلقت بيدي ونحوهما ومن عرف اللغة العربية ومارس استعمالات العرب علم ان الجنب
والجانب يستعملان كثيرا بمعنى جهة الحقوق اذ كثيرا ما يقول الانسان فرطت في جنب فلان
او جانبه ومراده التفريط في جهة حقه وليس مراده قطع البدن ولا الجزء وعلى ذلك
يخرج قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله اي في جهة حقوقه واوامره ونواهيه وكذلك
يعرف من خالط اللغة العربية ان اليد كما تستعمل في الجارحة المخصوصة تستعمل في
القدرة والنعمة ومن الجهل بقواعد الاعراب جعل بعض المعتزلة جملة خلقناه من قوله تعالى
انا كل شيء خلقناه بقدر في موضع الصفة لشيء حتى اخذ من مفهوم الصفة ان من الاشياء
شيء غير مخلوق له تعالى وهي افعال الحيوانات الاختيارية على مذهبهم الفاسد ولو عرف قواعد
الاعراب لعجهم

الاعراب لعلمهم ان جملة خلقناه لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة للعامل في كل من باب الاشتغال
فيؤخذ حينئذ من تعميم الخلق لكل شيء بطلان مذهب القدرية ومن الجهل بفن علم
المعاني والبيان اخذ المعتزلة تعليل افعال المولى تبارك وتعالى بالاغراض من قوله جل وعلا
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فجعلوا اللام للتعليل حقيقة ولو علموا فن البيان
لعرفوا ان الاية من باب استعارة التبعية وانه شبه التكليف بالعبادة وترتبه على الخلق بالعلة
الغائية التي تترتب على الفعل ويقصد الفعل لاجلها فجعلت العبادة اي التكليف بها لاجل هذا
التشبيه علة غائية بطريق الاستعارة فتبع ذلك استعارة اللام الموضوع للتعليل ودخلت
على العبادة للدلالة على العلة المجازية وكذلك من الجهل بفن المعاني والبيان اعتقاد
صدور الحوادث من غير المولى تبارك وتعالى كاعتقاد زيادة الايمان من سماع القرآن
اخذا من قوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وستر العورة من اللباس اخذا من قوله
تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم واثارة الرياح للسحاب ونحوها
اخذا من قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا ونحو ذلك مما هو كثير من القرآن
والسنة ومن خالط فن البيان عرف ان الاسناد في جميع ذلك من باب الاسناد المجازي
العقلي وهو اسناد الفعل او ما في معناه الى غير ما هو له في الظاهر عند
المتكلم [illegible] فقد علمت ان الجهل بهذه العلوم يوقع صاحبه في كفر وبدعة فيتعين على من له
قابلية لتحصيلها ان يجتهد في تحصيلها ومن ليس له قابلية لتحصيلها وجب عليه ان يتعلم
ما هو فرض عين عليه من علم التوحيد ومهما سمع في الكتاب والسنة ما يقتضي ظاهره
خلاف ما عرف في علم التوحيد قطع بان ذلك الظاهر المستحيل غير مراد لله تعالى ولا لرسوله
عليه الصلاة والسلام وان لذلك الكلام معنى صحيحا وتاويلا ممكنا صحيحا ويؤمن
على سبيل القطع بان كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم حق لا تناقض فيه ولا اختلاف
ولا باطل فيه ولا خلل ولا وهم ولا حيد عن الصواب ولا غلط ولا اخلال ولا يضره بعد ذلك
الجهل بالمراد لان القلب محشو باعتقاد تنزيه المولى تبارك وتعالى ورسله عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)